سيمياء الانتماء والتفاخر في أشعار عمار بن ياسر

م.د. فائزة ثعبان منسي الموسوي
جامعة كربلاء/ كلية العلوم الإسلامية/ قسم اللغة العربية

الكلمات المفتاحية:

السيمياء، الانتماء، العلامة، عمار بن ياسر.

الملخص :

إن المهتم بالدراسات اللسانية لابد له من الخوض في قضايا السيمياء، بوصفها منهجا من المناهج اللغوية التي أثبتت حضورا قويا في كثير من الدراسات الحديثة؛ لما لها من أصول وامتدادات معرفية، مستمدة من علوم متفرعة مكنتها من أن تكون وسيلة مهمة من وسائل الاتصال والتبليغ. ولما كانت العواطف الإنسانية بنحو عام، وحالة الانتماء والتفاخر بنحو خاص، من الامور الوجدانية التي يعز الإمساك بها بوساطة النص؛ لأنها اعتبارات نفسية داخلية تحيط بالنص ويعبر عنها بالرموز والإشارات؛ لذا فان علم السيمياء هو العلم القادر على تحليلها وحصرها ضمن أطار خاص من العلامات المميزة التي تمنح هذه العواطف طاقة تواصلية وتبليغية متفردة وتوظيفها توظيفا لسانيا يعطي للنص سمات خاصة ؛ لما لهذا العلم من علاقة وثيقة بحقل اللغة والأدب .

المقدمة:

بسم الله الرحمن الرحيم، والحمد لله حمدا كثيرا يوازي آلاءه ونعماءه، والصلاة والسلام على من طهر له الباري أمهاته وآباءه، وعلى أهل بيته حجج الله في أرضه وسمائه، وعلى اصحابه المنتجبين المقتدين بشمائله وسيمائه .

أما بعد ...

فإن السيمياء مصطلح من المصطلحات التي استعملت في علوم مختلفة، بوصفه علم من العلوم التي أهتم بها الباحثون قديما وحديثا، ومع تعدد المصطلحات السيميائية تبرز العلامة كواحدة من أهم هذه المصطلحات؛ لما لها من قيمة عالية، فهي إشارة دالة على أكثر من معنى، وعلى هذا الأساس سلط هذا البحث الضوء على هذا العلم عبر تتأول مصطلح العلامة الذي وظف خير توظيف في ديوان أشعار الصحابي الجليل عمار بن ياسر (ﷺ)، خاصة وأنه لا يخفى على أحد أن هذا الصحابي الجليل لم يُعرف عنه قول الشعر، ولم يكن شاعرا، وما حفظه لنا التاريخ من هذه الأشعار والأراجيز التي جمعها هذا الديوان ما هي إلا بعض الأبيات التي قيلت في أوقات خاصة، أو في ساحات الحرب والمبارزة، ورغم قلتها – فهي لم تتجأوز العشرين مقطوعة فقط اخترنا منها بعض المقاطع الشعرية والأراجيز مما يتناسب وموضوع البحث – الا أنها كانت مفعمة بالإشارات والعلامات الواضحة الدالة على الانتماء العقدي لهذا الصحابي الجليل ومفاخرته بهذا الانتماء .

فجاء البحث كاشفا عن هذه العلامات، ومبينا وظيفتها السيميائية، متبعا في ذلك المنهج السيميائي المستند إلى التحليل النصي اللساني.

انقسم البحث على قسمين هما :

أ- **المبحث الأول:** الإطار النظري الذي يتتأول المفاهيم والحدود العامة لبعض المصطلحات وهي:

١- السيمياء لغة واصطلاحا.

٢- العلامة لغة واصطلاحا.

ب-**المبحث الثاني:** الإطار العملي الذي يتتأول التحليل السيميائي لأشعار عمار بن ياسر(ﷺ).

اعتمد البحث على المصادر اللسانية والسيميائية الحديثة لبعض رواد هذين العلمين من الباحثين اللسانيين الغربيين والعرب .

المبحث الأول: المفاهيم العامة للمصطلحات السيميائية :

١- السيمياء لغة واصطلاحا :

إن التعريفات اللغوية الموجودة في كتب المعاجم العربية التي تناولت معنى السيمياء تكاد تكون متفقة على أنها تعني العلامة، ومن ذلك قول ابن منظور: ((السومة والسيماء والسيمياء: العلامة، ... وقوله عز وجل: حجارة مسومة عند ربك للمسرفين؛ قال الزجاج : روى الحسن أنها معلمة ببياض وحمرة، وقال غيره: مسومة بعلامة يعلم بها أنها ليست من حجارة الدنيا، ... الجوهري: السومة بالضم العلامة، ... قال أبو بكر: قولهم عليه سيما حسنة معناه علامة ... والخيل المسومة هي التي عليها السمة والسومة وهي العلامة. وقال ابن الاعرابي: السيم العلامات على صفوف الغنم))[١] .

فمن الملاحظ أنَّ ((علم السيمياء مشتق من السمة وهي العلامة، أي علم العلامات التي نصبت على ما تعطيه من الانفعالات من جمع حروف وتركيب أسماء وكلمات))[٢]، فالعلامة هي المحور الذي تدور حوله كل التعريفات التي حددت معنى السيمياء.

أما المعنى **الاصطلاحي** فرغم صعوبة تحديده الا اننا يمكن أن نتلمسه في قول العالم اللغوي دي سوسير الذي أعطى فهما جديدا لعلم السيمياء حين أدخل اللغة تحت هذا المفهوم، فوصف اللغة بأنها ((نظام من الإشارات system of signs التي تعبر عن الأفكار))[٣]، أما السيمياء، أو كما أطلق عليها اسم علم الإشارات، السيميولوجي (semiology)، فوصفها بكونها ((علما موضوعه دراسة حياة الاشارات في المجتمع))[٤]، فهي بهذا الوصف مرتبطة بوظائف اجتماعية تلامس حياة الاشارات أو العلامات الموجودة في صميم الحياة الاجتماعية[٥]، وموضوعها هنا تحليل النصوص أو ما يسمى دراسة اللسان[٦].

اما العالم اللغوي بيرس فقد صاغ تعريفا يحاكي فهمه لهذا العلم الذي يؤكد دائما أنه الرائد الأول له، والذي أطلق عليه اسم سيميوطيقا (Semiotics)، رابطا اياه بالمنطق، فهو يقول: ((ليس المنطق بمفهومه العام إلا اسما آخر للسيميوطيقا، والسيميوطيقا نظرية شبه ضرورية أو نظرية شكلية للعلامات))[٧]، وكانت نظريته السيموطيقية هذه غاية في التعقيد، فهو يرى أنَّه لابد من وجود علاقات منطقية رابطة بين الدوال ومداليلها، ولا بد من البحث عن قانون منتظم يحكم حركة هذه العلاقات، وحدد العلاقات بأربعة عناصر هي: العلامة أو الإشارة (الدال)، الشيء المشار إليه (المدلول)، والشخص المدرك للإشارة (المحلل)، والطريقة التي تؤدى بها العملية الإشارية (الأرضية أو الأساس)، وعدّ هذه العلاقات هي الوسيلة التي تؤدي بها العلامات معانيها[٨] .

فموضوعها هنا يتجأوز منهج تحليل النصوص المحض، ليسبح في فضاءات أوسع، ذات أبعاد فلسفية، مهمتها تحليل الاشارات، والشفرات، والممارسات الدالة[٩]؛ لذلك سيتبع البحث بالدرجة الأساس منهج بيرس في تناوله للمادة موضوع البحث؛ لأن الاشارات السيميائية الموجودة في هذه الأشعار لا يمكن أن تمسك عبر التحليل النصي المحض للألفاظ؛ فهي عبارة عن شفرات وايحاءات لا تدرك الا بالتحليل المنطقي الفلسفي الذي يهيئ

مساحات رحبة من التأويلات والتحليلات، مع الاستعانة بالمنهج السوسيري في بعض المواطن التي يحتاج معها البحث إلى التحليل النصي للألفاظ .

٢- العلامة لغة واصطلاحا:

جاء في لسان العرب بأن ((العلامةُ: السِّمَةُ، والجمع عَلام، ... والعَلامة والعَلَمُ: شيء يُنصب في الفلوات تهتدي به الضالةُ)) [١٠].

وهذا المعنى اللغوي يكاد يكون متوافقا مع معناها الاصطلاحي الذي ذكره بيرس حين عرف العلامة قائلا: إنها ((شيء ما ينوب لشخص ما عن شيء ما من وجهة ما وبصفة ما))[١١]، ومعنى تعريفه هذا أن العلامة عنده تتألف من ثلاثة أمور هي: الدال، والمدلول، والعلاقة المنطقية الرابطة بينهما. ومن الملاحظ أن بيرس اعتمد نظام التقسيم الثلاثي في تقسيماته المتعددة للعلامة، وهذا واضح من قوله: ((يمكن تقسيم العلامات إلى ثلاث ثلاثيات. أولا: وفقا لماهية العلامة في ذاتها وذلك باعتبارها إما مجردة نوعية، أو باعتبارها وجودا حقيقيا، أو باعتبارها عرفا عاما))[١٢]، وهذا التقسيم مبنيٌّ على أساس العلامة ذاتها. وهناك تقسيم آخر يعتمد على نوع العلاقة الرابطة بين العلامة وموضوعها وهو ما بينه بقوله: ((ويمكن تقسيمها ثانية وفقا لعلاقة العلامة بموضوعاتها فيما إذا كانت هذه العلاقة ترجع إلى طبيعة العلامة نفسها، أم ترجع إلى الرابطة الوجودية بين العلامة والموضوعة، أم ترجع إلى الرابطة بين العلامة والمفسرة))[١٣]، أما التقسيم الثالث والاخير فيستند إلى التصور الذي تشير إليه العلامة، وهو ما قصده بقوله: ((ويكون التقسيم الثالث وفقا لتصوير المفسرة للعلامة إما باعتبارها علامة على أمور احتمالية، أو علامة على أمور واقعية، أو علامة على أمور عقلية))[١٤].

أما العالم اللغوي دي سوسير فكان فهمه للعلامة فهما مرتبطا باللغة؛ لأنه يراها – أي العلامة – بانتظامها مع بعضها تشكل منظومة لغوية يمكنها التعبير عن فكر ما، وهي عنده كيان نفسي يحمل وجهين، الأول هو الصورة السمعية أو (الدال) (Signifiant)، والثاني هو الصورة الذهنية أو (المدلول) (Signifie)، تربطهما علاقة اعتباطية [١٥]، أي أن تقسيمه للعلامة مبنيٌّ على ثنائية الدال والمدلول .

المبحث الثاني: التحليل السيميائي لأشعار عمار بن ياسر (رضي الله عنه).

إن للعواطف الانسانية أهمية بالغة في رسم شخصية الإنسان وسلوكياته وما يصدر عنه من قول أو فعل، ((فالعواطف والأحاسيس تتميز بارتباطها بالذّات))[١٦]، فمتى ما ارتقت هذه العواطف وتسامت ارتقى معها صاحبها وتسامى، فهي دائمة ثابتة وذات ادراكات واضحة وتعكس تصورات واقعية [١٧] .

ويمكن تعريف العاطفة ((على أنها كل حالة شعورية وفكرية، قويّة بما يكفي كي تسيطر على حياة النفس (الانسان) عن طريق شدة آثارها أو استمرارية حدثها))[١٨]. وعليه فبالإمكان أن نعد الانتماء والتفاخر من الأشياء التي تدخل ضمن نطاق العواطف الانسانية. فدائما ما يسعى الانسان إلى أن يبرز الأمور التي فيها زهو وتميز، والتي تميل إليها أهواؤه الباحثة عن الزيادة؛ ليكون معها متفوقا على غيره، وهذا هو المعنى الذي اكده "ميشال مايير" في حديثه عن العواطف [١٩].

وعند استعراض ديوان الصحابي الجليل عمار بن ياسر (ﷺ) نجده مفعماً بإشارات وعلامات تدل دلالة واضحة على شعوره بالانتماء للإسلام تارة، و للإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) تارة أخرى، بوصفه امتداد لرسول الله (ﷺ)، انتخبته السماء ليكون وصياً لخاتم الانبياء (ﷺ) وتفاخره بهذا الانتماء، الذي يعد بمثابة الهوية الإيمانية التي يتكامل معها، وتتكامل معه أخلاقه وسجاياه، وتفاخره أيضا بالانتماء لعائلته من آل ياسر تارة ثالثة، وهم الذين عُرفوا بالتضحية، والسبق للإسلام، امتدحهم الرسول (ﷺ) وبشرهم بالجنة.

ويمكن أن نتنأول هذه العلامات الواردة في أشعار هذا الصحابي الجليل على وفق التقسيمات الستة التي حددها (جاك فونتاني) وأطلق عليها اسم (الشفرات العاطفية)[٢٠] وهي :

١- **الشفرات الصيغية :**

وهي عبارة عن صيغ وتعابير معينة، تتعاقب لتصور حدثا ما، تحتوي على إشارات وعلامات لأحاسيس صاحب النص ومشاعره، ويمكن للمتلقي أن يستشعرها عبر تلقيه لهذه الصيغ.

ومن ذلك أرجوزته يوم الجمل حين برز لعمر بن يثربي قائلا:

((لا تبرح العرصـــة يـــــــــــــــــا بن اليثربي

حتـــى أقـــــــــــــــاتلك علـــــــــــــــى دين علي

نحن – وبيت الله- أولـــــــــى بالنبي)) [٢١]

لقد برزت في هذه الأرجوزة بعض الصيغ التي تعاقبت لتكوّن صورا وصفية لما حدث في تلك اللحظة، لتتوالد معها آثار عاطفية عكست أحاسيس الشاعر ومشاعره، ويمكن توضيح هذه الصيغ بالآتي:

١- لا تبرح ←——— صيغة الأمر بالبقاء (فعل شيء معين)

حتى أقاتلك ←——— سبب الأمر (سبب الفعل)

٢- حتى أقاتلك ←——— فعل شيء معين

على دين علي ←——— سبب الفعل

((ولأجل تحليل آثار المعاني العاطفية كما يظهر في اللغة والخطابات لا يكفي الاعتماد على تصييغ الحالات فقط، ... وعندها يجب الاهتمام بالجانب العاطفي، الذي يظهر كزيادة وفائض في البنية الصيغية))[٢٢].

ومن الملاحظ أن عمار (ﷺ) قد ضمن هذه الارجوزة مجموعة من العواطف التي تتناسب مع المقام الذي هو فيه، ففي ساحة الحرب حيث لا صوت يسمع الا صوت السيوف والاسنة، وأراجيز البطولة والافتخار، تأتي هذه الكلمات من ذلك الصحابي المعروف بمواقفه وتضحياته وسبقه للإسلام، وهو يعلن بأن قتاله هذا من أجل نصرة دين الله، ونسب ذلك الدين للإمام علي (عليه السلام) في قوله: **(حتـــى أقـــــــــاتلك علـــــــــى دين علي)** إشارة واضحة إلى أن ما يقاتلون من أجله هو الحق، فدين علي(عليه السلام) هو دين محمد (ﷺ) الذي جاء به من عند الباري (ﷻ)، فهي سلسلة مترابطة لا انفصام لها، يؤكدها بقسمه **(نحن – وبيت الله- أولى بالنبي)**، فهم الأكثر ارتباطا بالنبي والأولى والأحق به وبدينه، فحديثه هذا يكشف عن هويته وانتمائه؛ لأن الخطاب الشعري

والنثري هو ناتج عن حدث انفعالي مفعم بطاقة دلالية يمكن رصدها عبر التقاط ورصد الاشارات والعلامات العاطفية الموجودة فيه، وتحليلها تحليلا سيميائيا كاشفا عن توجهاتِ منتج ذلك الخطاب وأهوائه، ففي الخطاب تتجلى الأهواء، حاملة معها آثارا معنوية ذات خصوصية بالغة [٢٣] . و نلاحظ أن من بين كم العواطف هذه تبرز عاطفتي الانتماء والتفاخر بجلاء ووضوح، فإنَّ قتاله على دين علي (عليه السلام) هو إعلان لانتمائه لهذا الدين ولمن يمثله في ذلك اليوم وهو الامام (عليه السلام) وافتخاره بهذا الانتماء، الذي يصل إلى حد التضحية بالنفس من أجل الدفاع عنه ونصرته وبيان أحقيته.

٢- <u>الشفرات المنظورية :</u>

وهي أن تأتي الأحداث متشحة برؤية الشاعر ونظرته لها، فيلقي عليها بظلال عواطفه ومشاعره؛ لتبدو بشكل مختلف عما هي عليه فيرى فيها ما لا يراه غيره[٢٤].

ومن ذلك ارجوزته (رضي الله عنه) التي قال فيها :

نحن المسلمون نبتني المساجدا [٢٥]

هذه الارجوزة ارتجز بها عمار (رضي الله عنه) بعد بناء مسجد رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) في المدينة المنورة، وهي أرجوزة قصيرة موجزة، تحاكي تواضع المسجد المشيد من سعف النخيل والحجارة، ولكنه سيكون منطلقا لنشر أعظم رسالة عرفها الإنسان على وجه الأرض، فهذه الإرجوزة على قصرها وقلة مفرداتها نجدها مفعمة بعواطف كثيرة، تعكس ذلك الشعور الذي انتاب المسلمين في تلك الساعة وهم يشيدون أول بيت سيرفع فيه ذكر الله العظيم، بعد أن استقر بهم الحال في المدينة المنورة بعد هجرتهم إليها، ففي هذه المفردات يفتخر عمار ببناء المسجد، معبرا عن ذلك بصيغة (نبتني) التي تفيد المطأوعة، إذ إن أمر بناء المسجد قد جاءهم من الله (عز وجل) فأطاعوه وابتنوا مسجدهم، متكاتفين، متعأونين على ذلك، ونلاحظ أيضا أن هذه الإرجوزة المكونة من أربع مفردات فقط وظف الشاعر أول اثنين منها وهما: **(نحن المسلمون)**؛ لإبراز عاطفة الانتماء، فهو ينتمي إلى هذه الثلة المسلمة التي أسلمت نفسها لله ولرسوله، وانقادت لأوامره، ووظف اخر اثنين منها وهما: **(نبتني المساجدا)** للإبراز عاطفة التفاخر، فهو يفتخر بانهم هم من أطاعوا أمر الباري (عز وجل) وابتنوا المسجد الحرام. ((وهكذا يمكننا أن ندرس التاريخ مثلا، لا على اساس أنه سجل بما حصل أي أرشيف أحداث وإنما من منطق سيميوطيقي باعتباره مجموعة من العلامات الدالة والعلامات النسقية، أي له نظامه وقواعده وأجروميته))[٢٦].

٣- <u>الشفرات الايقاعية:</u>

وهي التي تسهم في إيجاد حالة شعورية، يبثها صاحب النص، ليستقبلها المتلقي، ويستشعرها، عبر موجات إيقاعية متلاحقة، من الألفاظ والعبارات، التي لها وقعها الخاص، ليتولد منها عواطف مختلفة تنسجم مع ما أراده صاحب النص، فعليه يمكن القول إنَّ هذه الايقاعات هي ايقاعات نفسية وشعورية أكثر من كونها ايقاعات صوتية أو موسيقية.

ومن ذلك قول عمار (رضي الله عنه):

(يا ناعيَ الإسلام قُمْ وانعـــــــهُ قد مات عُرْفٌ

وأتـــــــــــــــــــــــــى مُنْكَرُ

ما لِقريش لا علا كعبهـــــــــــــــــــا من قدّموا اليوم ومن

أخّروا ؟!

مِثْلُ عليٍّ قد خفـــــــــــــــــــــى أمرهُ عليهمُ، والشمسُ لا

تستـــــــــــــــــــرُ

وليس يطوى علمُ باهـــــــــــــــــــرٌ سامٍ، يدُ الله له

تنشـــــــــــــــــــــــــــرُ

حتى يُزيلُوا صدعَ ملومـــــــــــــــةٍ والصّدعُ في الصخرة لا

يجبـــــــــرُ

كبشُ قريش في وغى حربها فاروقها، صدّيقها

الأكبـــــــــــــــــــــرُ

وكاشفُ الكرب إذا خطـــــــــــــــةٌ أعيا على واردها

المصـــــــــــــــــــــدرُ

كبّر لله وصلى ومـــــــــــــــــــــــــــا صلى

ذوو العيب ولا كبـــــــــــــــــــــروا

تدبيرهم أدى إلى ما أتـــــــــــــــــوا تبا لهم يا بئس ما

دبـــــــــــــــــــروا)[٢٧]

هذه الابيات من قصيدة قالها عمار(ﷺ) بعد بيعة السقيفة، لذا فمن الواضح مقدار الإشارات والعلامات التي ضمنها إياها، لتتناسب مع مقام الحال، إذ حملت هذه القصيدة مقاطع إيقاعية تنبيهية متتالية، مشبعة بدلالات الأسى لوقوع خطب عظيم وجلل، عُد بمثابة ضربة قاصمة توجه للإسلام، والدعوة إلى إقامة العزاء والنعي على ذلك.

فقد بدأ القصيدة بقوله: **(يا ناعيَ الإسلام قُمْ وانعــهُ)** ليثير انتباه المتلقي إلى ما سيأتي من مقاطع أخرى لا تقل حدة وتنبيها عن سابقتها، فبعد هذا المقطع يأتي مقطع آخر هو: **(قد مات عُرْفٌ وأتى مُنْكَرُ)** وهنا يعطي سببا لدعوة النعي وندب الإسلام؛ لأن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر هما فرع من فروع الدين الواجبة[٢٨] ، فإذا عُطلا ولم يعمل بهما فمعناه هدم لفرع من فروع الدين، وتعطيل لأحكام الله الواجبة، ولكن رغم توضيح هذا السبب إلا أن الإبهام لا يزال قائما؛ فلم يتوضح بعد ما هو الأمر الجلل الذي حصل ونتج عنه كل ذلك. ثم يأتي المقطع الثالث بوقع أشد، فتزداد معه وتيرة التنبيه في قوله: **(ما لِقريش لا علا كعبهــا من قدّموا اليوم ومن أخّروا؟!)**، فهذه الكلمات تحمل دعاءً على قريش بالضعة وتدني المنزلة – وهم القبيلة المعروفة بالرفعة والمجد

والشرف – ، فما سبب ذلك؟ فيأتي المقطع التالي موضحاً لكل تلك الأسباب وكاشفاً عن هذا الخطب العظيم، وذلك بعد أن تهيأت النفوس لاستقبال الخبر عبر إيقاعات تنبيهية قوية عدة، فيقول:

(مِثلُ عليٍّ قد خفـــــــــــــــى أمرهُ عليهمُ، والشمسُ لا تستـــــــــــــــرُ

وليس يطوى علمُ باهــــــــــــــــرٌ سامٍ، يدُ الله له تنشـــــــــــــــرُ

حتى يُزيلُوا صدعَ ملومـــــــــــــةٍ والصّدعُ في الصخرة لا يجبـــــــــرُ)

فتجاهل القوم لوصية رسول الله (ﷺ) بشأن الإمام علي بن أبي طالب(عليه السلام) ومحأولة إخفاء فضائله وتنحيته عن حقه الذي اراده الله له، كمن يحأول أن يستر الشمس الساطعة، أو كمن يحأول طي راية الحق والهداية، التي شاء الباري ان تنشر وتسمو، ثم يبدأ الشاعر بعدها بسلسلة إيقاعات من نوع آخر تتناسب مع مقام الحديث في هذه المرة، فبعد أن اتضحت الأسباب الداعية للندب وعُرفت، كان لابد من التعريف بفضائل الإمام علي (عليه السلام) وأسباب جعله ممثلا للإسلام، وما يقع عليه من حيف إنما يقع على الإسلام. فيقول: **(كبشُ قريش في وغى حربها)**، فهو الفدائي الأول الذي دائما ما يضحي بنفسه في كل الحروب التي خاضها المسلمون لحفظ الإسلام، ثم يأتي المقطع الآخر ليشكل مع سابقه إيقاعا موقظا للمشاعر والذاكرة معا **(فاروقها، صدّيقها الأكبـــرُ)**، فهو الفاروق الذي يفرق بين الحق والباطل، وهو الصديق الأكبر كما لقبه بذلك رسول الله (ﷺ) بذلك[٢٩]، ويستمر الايقاع بالحدة نفسها في قوله: **(وكاشفُ الكرب إذا خطـــــــــــــــةٌ أعيا على واردها المصـــــدرُ)**، ففيه (عليه السلام) تكشف الكُرَب، فليس من معضلة إلا ولها أبا الحسن، ثم يقول: **(كبّر لله وصلى وما صلى ذوو العيب ولا كبـــــروا)**، فله (عليه السلام) السبق للإسلام قبل كل أحد، إذ بُعث رسول الله (ﷺ) يوم الاثنين وآمن علي (عليه السلام) يوم الثلاثاء[٣٠] .

من الملاحظ أن المقاطع كلها كانت تحمل شفرات وعلامات متلاحقة بنظام إيقاعي مميز أكسب النص دلالات متنوعة لعواطف جياشة كانت تخالج صاحب النص، ومن بين هذه العواطف كانت عاطفتا الانتماء والتفاخر اللتان بدتا واضحتين من بداية القصيدة وحتى نهايتها، فلولا انتماؤه وولاؤه للإمام علي (عليه السلام) لما صدرت عنه هذه الكلمات المعبرة بصدق عن هذا الانتماء.

٤ – <u>الشفرات التصويرية:</u>

وهي عبارة عن مقاطع أو عبارات ويمكن وصفها بأنها تمثل (المشهد النواة) الذي ذكره جاك فونتاني، ووصفه بأنه ما يعتمد عليه صاحب النص ويكرره كثيرا، ليعبر به عمّا يريد ابرازه من عواطف[٣١]. ومثال ذلك قول عمار (رضي الله عنه) :

(أنا أبو اليقضان شيخي ياسرُ
من معشرٍ آباؤهم أخايـــرُ
و في يميني ذو وميضٍ باتـــــــــــــــــــــــرُ
صفيحةٌ ورثتها يا عامـــــــــــــــــــــــــــــــــــــرُ) (٣٢)

يلاحظ في هذه القصيدة أن عمار (ﷺ) قصد التركيز على التعريف بنفسه ونسبه؛ لبيان فضائله، وفضائل عائلته، وهو أمر متعارف عليه في حال النزال، إذ يعرف كل مقاتل عن نفسه حال نزوله إلى ساحة الميدان، فيتفاخر ببطولاته، وبطولات آبائه وأسلافه؛ ليبث الفزع في نفوس الأعداء، وللتفاخر وعكس مشاعر الزهو التي كان يشعر بها وهو يستذكر مواقف آبائه الذين وصفهم بـــ (الأخاير)، متباهيا بشجاعتهم التي ورثها عنهم، فهم أصحاب بأس ورجال قتال، يورثون أبناءهم السيوف وآلة الحرب، للدلالة على أنهم ليس فيهم جبان، فالأحفاد تقاتل بسيوف الأجداد، فهم مقاتلون أقوياء أباً عن جد.

وتتكرر هذه الصورة بتكرار الفكرة في قصيدة أخرى قال فيها:

(أني لعمّارٌ وشيخي ياسرُ
صاح كلانا مؤمنٌ مهاجرُ
طلحةُ فيها والزبيرُ غادرُ
والحقُّ في كفّ عليّ ظاهرُ)(٣٣)

فقد بدأ هذه القصيدة أيضا بالتعريف بنفسه ونسبه ووالده ياسر الذي بشره رسول الله (ﷺ) بالجنة، جزاء له على تضحيته بنفسه في سبيل الله (ﷻ)، فعمار وأبوه ياسر من أوائل الصحابة المؤمنين المهاجرين، إلا أن هجرتهما مختلفة، لكن الغاية والوجهة واحدة، فهجرة ياسر كانت إلى الله (ﷻ) باستشهاده وتضحيته بنفسه وعائلته لحفظ بيضة الإسلام، وهجرة عمار كانت أيضا إلى الله (ﷻ) بترك الوطن واتباع أوامر الله (ﷻ)،، ورسوله الكريم (ﷺ) لحفظ بيضة الإسلام أيضا. فتفاخره بنسبه المشرف وبطولاته وتضحيته يبدو واضحا عبر هذا المقطع من قصيدته، ويتبعه بشعور الانتماء للرجل الذي كان وصي رسول السماء، وممثلا لذلك الدين ومحاميا عنه، والذي طالما قصد إلى التصريح به في قصائده القصار هذه قصدا واضحا؛ لإيمانه العميق بذلك الرجل وبأحقيته وبعدالة موقفه.

ويكرر الصورة مرة أخرى في قصيدة ثالثة، يقول فيها:

(أنا الهُمامُ الفارسُ الكرّارْ
أفني بسيفي عُصبة الكفارْ
إن جالت الخيلُ بلا إنكارْ
وقام سوقُ الحرب(٣٤) من عمّارْ
حِمىً لدين المصطفى المُختارْ

صلى عليه الواحدُ القهّارْ
وآله وصحبه الأخيارْ
ما بانَ ليلٌ وأضا نهارْ) [٣٥]

وكما في القصيدتين السابقتين، يبتدأ عمار (ﷺ) كلامه بتعريف نفسه لخصومه، واصفا ذاته بأوصاف الشجاعة والبسالة، فهو **(الهُمامُ الفارسُ الكرّارْ)** الذي سيبيد أعداء الله من الكفار بسيفه البتار، فلا يخفى هنا شعور التفاخر الذي خيم على القصيدة كلها، والذي يصل إلى أعلى درجاته عند قوله: **(إن جالت الخيلُ بلا إنكارْ وقام سوقُ الحرب من عمّارْ)**، فعندما تجول الخيل في ذلك الموقف الرهيب حيث الموت والقتل والدماء، لا يثبت حينها إلا الشجاع الباسل الذي يتوسط الميدان، فيكون قطبا لسوق الحرب القائمة لحماية الدين، وحفظ الإسلام وهو ما صرح به في قوله: **(حِمىً لدين المصطفى المُختار)**، ففي قوله هذا إشارات وشفرات لانتمائه لذلك الدين الذي يحامي عنه، وأيضا انتمائه لصاحب الدين الذي اصطفاه الباري واختاره ليكون رسوله ونبيه (ﷺ)، وانتمائه لأهل بيت الرسول، والاصحاب الأخيار، الذين يعد نفسه واحدا منهم. إن هذه المقاطع التصويرية بما تحمل من علامات سيميائية استطاعت أن تعطي للعواطف القدرة على التعبير عن نفسها، فالعلامة هنا وصلت إلى الحد الأعلى في التدرج بمستويات الحديث حتى باتت لا تمثل الا نفسها وهي التي وصفها بيرس بأنها: ((علامة تصور نفسها، وتحتوي على تفسير ذاتها وتفسير كل أجزائها الدالة))[٣٦].

٥- <u>الشفرات الانفعالية:</u>

إن العواطف الانسانية أيّاً كانت، هي نتاجٌ لانفعالات معينة، وربما تكون هذه الانفعالات نفسها هي شفرات وعلامات لتلك العواطف، ومن ذلك ما نجده في قول عمار (ﷺ):

(كلا وربّ البيت لا أبرح أجيْ [٣٧]
حتى أموت أو أرى ما أشتهيْ
لا أفتأُ الدهر أحامي عن عليْ
صهر الرسول ذي الأمانات الوفيْ
ينصرنا ربُّ السمأوات العليْ
ويقطعُ الهامَ بجدِّ المشرفيْ
يمنحنا النصر على من يبتغيْ
ظلماً علينا جاهدا ما يأتليْ)[٣٨]

هذه القصيدة هي آخر ما قاله عمار (ﷺ) في سوح القتال؛ فقد ارتجز بها يوم استشهاده في صفين، وقد ابتدأها بلفظة **(كلا)** التي تفيد النفي والردع والزجر والتنبيه [٣٩] لكل من يشكك في ثباته في ساحة الحرب أو يشكك في شدة بأسه ورغبته في الشهادة، ثم يتلو ذلك بالقسم؛ للمبالغة في تأكيد النفي، وتأكيد قوله وموقفه وثباته

في سوح الوغى، فلا يترك الضرب والطعن بالأعداء، وهذا ما عبر عنه باستعمال الفعل **(ابرح)** الحامل لمعنى النفي، والذي دخلت عليه **(لا)** النافية لتكسبه معنى الإثبات[٤٠]. إن هذا الجو الانفعالي المشحون الذي تعكسه هذه الألفاظ، يعطي علامات لما يختلج في نفس الشاعر من عواطف تدفعه إلى اشتهاء الموت والشهادة في سبيل الله أو تحقيق النصر والظفر على أعداء الله (ﷻ).

ويعود الشاعر مرة أخرى لاستعمال ذلك التركيب المكون من **(لا النافية + الفعل أفتأ)** اللذين باجتماعهما معا يعطيان معنى الاثبات الذي أراده الشاعر؛ ليؤكد به موقفه الثابت في الدفاع عن الدين وعن من يمثله وهو الإمام علي (عليه السلام) وحمايته والتضحية من أجله ليتأكد من ذلك شعور الانتماء لذلك الدين وذلك الرجل الذي يتصف بصفات لم تكن لغيره، فهو **(صهر الرسول)** وزوج ابنته التي هي سيدة نساء العالمين، وهو المعروف أيضا بـــ **(ذي الامانات الوفي)** الذي أدى عن رسول الله (ﷺ) أماناته كلها عندما هاجر إلى المدينة المنورة [٤١].

فكل هذه الألفاظ هي شفرات انفعالية عبر بها الشاعر عن عواطفه وأحاسيسه وانتمائه وولائه للدين القويم وللرسول العظيم (ﷺ) وللوصي الكريم (عليه السلام).

٦- <u>الشفرات الجسدية:</u>

إن لهذا النوع من الشفرات دوراً فاعلاً في إبراز الوظيفة السيميائية للنص، وإكسابها قوة مضافة تمكنها من تحقيق التواصل وبيان الحالات العاطفية المتجسدة عبر مجموعة من العلامات السيميائية؛ لأن توسّط الجسد بما يحمل من إحساس يضيف حالة من الاستعداد النفسي لاستشعار شيء ما وتحديد مدلولاته المجردة، الخارجية والداخلية، وهو ما يطلق عليه (مقولات الاستنباه الأصيل)، والتي بدورها تشكل الجو الانفعالي[٤٢]، فتوصيف حركات الجسد في النصوص الأدبية يمكنها أن تكون علامات وإشارات سيميائية تعكس ماهية العواطف والأهواء التي أثرت على منتج النص ساعة إنتاجه للنص. ويمكن أن نتلمس ذلك في قول عمار(رضي الله عنه):

(سِيرُوا إلى الأحزاب أعداءِ النّبيْ
سِيرُوا فخيرُ الناس أتباعُ عليْ
هذا أوان طابَ سلُّ المَشْرَفِيْ
وَقَوْدُنا الخَيل وهزُّ السّمْهَرِيْ)[٤٣]

القيت هذه الارجوزة الشعرية في معركة صفين، إذ قالها عمار (رضي الله عنه) بعد خطبة لأمير المؤمنين (عليه السلام) قال فيها: **(سيروا إلى قتال أهل الشام العماة الطغاة، سيروا إلى أولياء الشيطان وأعداء السنة والقرآن، سيروا ...**)[٤٤]، وفيها شبه عمار (رضي الله عنه) أهل الشام بالأحزاب؛ لاعتبارات كثيرة منها: أنهم تحزبوا على وصي رسول الله (ﷺ) كما تحزب أسلافهم على رسول الله (ﷺ)، و أنهم كانوا بقيادة معأوية بن أبي سفيان كما كان والده أبو سفيان قائدا لجيش الأحزاب، فكأن عمار (رضي الله عنه) أراد أن يشير إلى أن معأوية هو امتداد لوالده ابي سفيان، أمّا الإمام علي (عليه السلام) فهو امتداد لرسول الله (ﷺ) فهو وصيه وأخوه وابن عمه وصهره ومن تربى في حجره ونهل

أخلاقه وشمائله، وقد شاءت مشيئة الله (ﷻ) أن تكون هزيمة الأحزاب على يديه حين قتل عمر بن ود العامري فشطر رأسه شطرين، شاطرا معه أحلام الكفار بالنصر على جيش المسلمين، كاسرا شوكتهم ومعليا راية الحق على يديه حتى قال عنه رسول الله (ﷺ): **(لمبارزة علي بن أبي طالب لعمرو بن عبد ود يوم الخندق أفضل من أعمال أمتي إلى يوم القيامة)**[٤٥].

وقد بدأ هذه المقطوعة بقوله: **(سيروا)** تناغما مع خطبة أمير المؤمنين (عليه السلام) التي ابتدأها أيضا بكلمة **(سيروا)**، حاثا الأصحاب على المسير لملاقاة جيش الأحزاب، أعداء رسول الله، مشجعا إياهم على ذلك بوصفهم أنهم خير الناس؛ لأنهم يتبعون وصي الرسول (ﷺ) ويقفون بوجه أعدائه، ويخبرهم بأن هذه المعركة هي الوقت الذي يحلو فيه سل السيوف التي عبر عنها بـــ **(المشرفية)**[٤٦]؛ لأن هذا النوع من السيوف هو أقدمها وأجودها.

وقد ضمن ارجوزته هذه بعض الصور التي تمثلت بحركات جسدية؛ لأن لغة الجسد تُعد من الآليات التي تُوظف في الخطاب؛ ليسهم في بناء الرسائل البصرية بوصفه ((مجموعة من الأفعال والحركات التي يأتيها الإنسان لينقل إلى الغير ما يريد من معانٍ ومشاعر))[٤٧]. فكان أول هذه الصور الجسدية هو مشهد المسير وحركة الجيش المتقدم إلى سوح القتال لمنازلة الأعداء الذين وصفهم الشاعر بأنهم أعداء نبي الله (ﷺ).

ويستمر في تجسيد الحركات الجسدية التي كانت الركيزة الأساس في هذه الارجوزة، فحركة الجيش الزاحف مضافا إليها حركة سل السيوف من أغمادها وما يصاحبها من أصوات، في مشهد مهيب يصور حالة الزحف في تلك اللحظة، ليس هذا فحسب، بل هناك حركات جسدية أخرى يكتمل معها مشهد الحرب وتتجلى معها بسالة جبهة الحق الذين يستطيبون حمل السيوف ويطربون لأصواتها مع اقتيادهم للخيل الزاحفة مع الجيش، وهزهم للرماح في منظر يبث الرعب في قلوب الأعداء.

إن هذه الحركات الجسدية تحمل معها معانٍ كثيرة وصور تكاد تنطق بالأحداث الكلامية[٤٨].

الخاتمة:

وختاما للبحث فقد توصلنا إلى مجموعة من النتائج كان أهمها:

١- ان دراسة هذه الأراجيز والمقاطع الشعرية دراسة سيميائية كشفت عن مقدار الإشارات والشفرات والرموز التي وظفها الشاعر خير توظيف لبيان عواطفه وانتماءاته وأهواءه، وتفاخره بها، إلى الحد الذي تمكن فيه من رسم الأحداث وتلوينها بنظرته الخاصة لها .

٢- محأولة الشاعر أن يبين وجهة نظره وانتمائه وتمسكه بأهل بيت رسول الله (ﷺ) عبر هذه الأراجيز عن طريق شحنها بشحنات صيغية وإيقاعية لها وقع مؤثر في النفوس، استطاع عبرها أن يخلد كثيراً من الأحداث الواقعة في زمانه.

٣- تركيز الشاعر على بيان مكانته ومكانة عائلته وتفاخره بها في مقاطع متعددة من أراجيزه، وتوظيف هذا الارث المعنوي بهيئة إشارات وعلامات سيميائية موحية بانتمائه وتوجهه.

٤- كان للانفعال العاطفي الأثر الكبير في توجيه اختيارات الشاعر للألفاظ والتعابير والصور الشعرية في هذه الأراجيز والمقاطع الشعرية، لتوضيح انتمائه الفكري والعقدي.

٥- اهتمام الشاعر بإبراز الحركات الجسدية وتوظيفها بنحو استطاع عبره أن يعطي للمتلقي صورة مجسمة لما أراد أن يوصله إليه، فكانت الصورة المعبر عنها بالحركات الجسدية والمُأطرة بإطار الإشارات والعلامات الحركية، أبلغ وأوضح مما لو عُبر عنها بالكلمات .

الهوامش:

---

(١) لسان العرب: ١٢ / ٣١٢ مادة (سوم) .

(٢) الفتوحات المكية، ابن عربي: ج٣ / ٢٠١

(٣) علم اللغة العام، فرديناند ديسوسير: ٣٤ .

(٤) المصدر نفسه : ٣٤.

(٥) ينظر علم العنونة، عبد القادر رحيم: ١٩ – ٢٠ .

(٦) ينظر أسس السيميائية، دانيال تشاندلر: ٤٤٨، وينظر السيميائيات أو نظرية العلامة، جيرار دولودار: ١٧.

(٧) معجم السيميائيات، فيصل الأحمر: ١٧.

(٨) ينظر دليل الناقد الأدبي، ميجان الرويلي وسعد البازعي: ١٧٩.

(٩) ينظر أسس السيميائية، دانيال تشاندلر: ٤٤٨.

(١٠) لسان العرب: ٤١٩/١٢ مادة (علم).

(١١) أنظمة العلامات في اللغة والأدب والثقافة (مدخل الى السيميوطيقا)، شكري عياد: ١٧٠ .

(١٢) تصنيف العلامات، تشارلز بيرس: ١٤١ .

(١٣) المصدر نفسه : ١٤١ .

(١٤) المصدر نفسه: ١٤١ .

(١٥) ينظر دروس في الالسنية العامة، فرديناند دي سوسير: ٢٧ .

(١٦) سيمياء العواطف من السيمياء الأدبية لدوني بيرتران: ٣١٠ .

(١٧) ينظر عواطف الطفل، مبارك ربيع: ٨-٩ .

(١٨) سيمياء العواطف من السيمياء الأدبية لدوني بيرتران: ٣١٢ .

(١٩) ينظر نحو قراءة جديدة لتاريخ الفلسفة (من الميتافيزيقا الى علم السؤال)، ميشال مايير: ١٨٨ .

(٢٠) ينظر سيمياء الانتماء : ٤٢- ٥٣ .

(٢١) الديوان : ٥٣.

(٢٢) سيمياء العواطف من السيمياء الأدبية لدوني بيرتران: ٣١٦ .

(٢٣) ينظر سيميائيات الاهواء من حالات الأشياء إلى حالات النفس، الجير داس غريماس وجاك فونتيني: ٦٧.

(٢٤) ينظر سيمياء الانتماء: ٤٩.

(٢٥) الديوان : ٦٢ .

(٢٦) أنظمة العلامات في اللغة والأدب والثقافة، مدخل إلى السيميوطيقا، علم العلامات (السيميوطيقا) فريال جبوري غزول، دار الياس العصرية، القاهرة (د.ت) : ١٢

(٢٧) الديوان : ٦٣ .

(٢٨) ينظر الاقتصاد فيما يتعلق بالاعتقاد، للشيخ الطوسي: ٢٣٦ وما بعدها .

(٢٩) ينظر المعجم الكبير، الطبراني: ٢٦٩/٦ الحديث رقم (٦١٨٤) .

(٣٠) ينظر سنن الترمذي: ٥/٦٤٠ ، مناقب علي بن ابي طالب، الحديث رقم (٣٧٢٨).

(٣١) ينظر سيمياء الانتماء: ٥١.

(٣٢) الديوان : ٦٦.

(٣٣) الديوان : ٦٧.

(٣٤) سوق الحرب، أي: حومة القتال ووسطه. ينظر: تاج العروس: ١٣/ ٢٢٩ ؛ مادة (سوق) .

(٣٥) الديوان : ٦٨ .

(٣٦) أنظمة العلامات في اللغة والأدب والثقافة (مدخل الى السيميوطيقا)، شكري عياد: ١٦٨ .

(٣٧) (الوجْءُ : اللّكز... ووجأتُ عنقه وجأ : ضربتُهُ). ينظر لسان العرب : ١ / ١٩٠ (مادة وجأ) .

(٣٨) الديوان : ٨٤.

(٣٩) ينظر الكتاب : ٤/٢٣٥، ومعاني الحروف ، للرماني : ١٢٢ ، المفصل ، للزمخشري : ٣٢٥ .

(٤٠) شرح التصريح على التوضيح، الأزهري: ١/ ٢٣٥.

(٤١) ينظر أعلام الورى : ١٩٠ .

(٤٢) ينظر سيميائيات الأهواء ، غريماس وجاك فونتنيي : ٥٧ .

(٤٣) الديوان : ٨٧.

(٤٤) ينظر الديوان: ٨٧ (الهامش) ، وكتاب الفتوح، د أحمد بن أعثم الكوفي: ٢/٥٥٠ .

(٤٥) المستدرك على الصحيحين في الحديث، الحاكم النيسابوري: ٣/٣٢ .

(٤٦) (الممشارفُ: قرى من أرض اليمن،... والسّيوفُ المَشْرَفيّة منسوبة إليها. يقال: سيفٌ مشْرَفيّ). ينظر لسان العرب : ٩/ ١٧٤ مادة (شرف) .

(٤٧) الاتصال ونظرياته المعاصرة، حسن عماد مكاوي، ليلى حسين السيد: ٦٧-٦٨.

(٤٨) ينظر من الصوت إلى الصمت في أدب الحب والأحباب، دراسة سيميائية، مهدي عرار: ١ .

المصادر:

١- الاتصال ونظرياته المعاصرة، حسن عماد مكاوي، ليلى حسين السيد، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، ١٩٩٨م.

٢- أسس السيميائية، دانيال تشاندلر، تر: طلال وهبة، مراجعة ميشال زكريا، المنظمة العربية للترجمة، ط١، بيروت، ٢٠٠٨م.

٣- أعلام الورى بأعلام الهدى، ابو علي الطبرسي، ط٣، المكتبة الحيدرية، النجف،١٩٧٠م.

٤- الاقتصاد فيما يتعلق بالاعتقاد، للشيخ الطوسي، دار الاضواء، ط٢، بيروت، لبنان، ١٤٠٦ه-١٩٨٦م.

٥- أنظمة العلامات في اللغة والأدب والثقافة (مدخل الى السيميوطيقا)، شكري عياد، مجلة فصول، مج ٦، ع٤، يوليه/اغسطس/سبتمبر١٩٨٦.

٦- أنظمة العلامات في اللغة والأدب والثقافة، مدخل إلى السيميوطيقا، مقالات مترجمة ودراسات، إشراف سيزا قاسم ونصر حامد أبو زيد، علم العلامات (السيميوطيقا) فريال جبوري غزول، دار الياس العصرية، القاهرة (د.ت) .
٧- تاج العروس من جواهر القاموس، محمد مرتضى الحسيني الزبيدي، تح: علي شيري، دار الفكر، (د.ت).
٨- تصنيف العلامات، تشارلز بيرس، تر: فريال غول، ضمن كتاب (أنظمة العلامات) – مدخل إلى السيميوطيقا، دار إلياس العصرية، ط١، القاهرة، ١٩٨٦ .
٩- دروس في الالسنية العامة، فردينان دي سوسير، تعريب، صالح الفرمادي ومحمد الشاوش ومحمد عجينة، الدار العربية للكتاب، ١٩٨٥م.
١٠- دليل الناقد الأدبي، ميجان الرويلي وسعد البازعي، ط٣، المركز الثقافي العربي، المغرب، ٢٠٠٢م.
١١- ديوان عمار بن ياسر، جمع وتحقيق وشرح: قيس العطار، ط٢، عترت، ايران، قم، ١٤٢١ه . ش.
١٢- سنن الترمذي، تح: ابراهيم عطوة عوض، ط٢، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر، ١٩٧٥م .
١٣- سيمياء الانتماء في رواية الانطباع الأخير لمالك حداد، بشارة سعيد، رسالة ماجستير، جامعة مولود معمري تيزي وزو، كلية الاداب والعلوم الانسانية، الجزائر، ٢٠٠٨م.
١٤- سيمياء العواطف من السيمياء الأدبية لدوني بيرتران، تر: ليندة عمي، مجلة الخطاب، ع٦، الجزائر، ٢٠١٠م.
١٥- سيميائيات الاهواء من حالات الأشياء إلى حالات النفس، الجير داس غريماس وجاك فونتيني، تر: سعيد بنكراد، ط١، دار الكتاب الجديدة المتحدة ، ٢٠١٠.
١٦- السيميائيات أو نظرية العلامة، جيرار دولودار، تر: عبد الرحمن بو علي، دار الحوار للنشر والتوزيع، ط٢، ٢٠١١م.
١٧- شرح التصريح على التوضيح، خالد بن عبد الله الأزهري (ت٩٠٥هـ)، تح: محمد باسل عيون السود، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٤٢١هـ- ٢٠٠٠م.
١٨- علم العنونة، عبد القادر رحيم، ط١، دار التكوين للتأليف والترجمة والنشر، دمشق، ٢٠١٠م.
١٩- علم اللغة العام، فردينان ديسوسير، تر: يوئيل يوسف عزيز، دار افاق عربية، بغداد ، ١٩٨٥م .
٢٠- عواطف الطفل، مبارك ربيع، الدار العربية للكتاب، تونس، ١٩٨٤م.

٢١- الفتوحات المكية، ابن عربي، ضبطه وصححه ووضع فهارسه أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، ١٩٩٩م .
٢٢- الكتاب، ابي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر، تح: عبد السلام هارون، ط٢، مكتبة الخانجي بالقاهرة ، دار الرفاعي بالرياض، ١٩٨٢م.
٢٣- كتاب الفتوح، أبو محمد أحمد بن أعثم الكوفي(ت ٣١٤هـ)، تح: علي شيري، ط١، دار الأضواء، بيروت، لبنان، ١٩٩١م .
٢٤- لسان العرب، لابن منظور، دار صادر، (د.ت).
٢٥- المستدرك على الصحيحين في الحديث، الحاكم النيسابوري، ط١، مجلس دائرة المعارف النظامية، حيدر أباد، الهند، ١٣٤١م.
٢٦- معاني الحروف، علي بن عيسى الرماني، تح احمد يوسف نجاتي ومحمد علي النجار، ط٣، عالم الكتب، ١٩٨٣م.
٢٧- معجم السيميائيات، فيصل الأحمر، ط١، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، منشورات الاختلاف، الجزائر، ٢٠١٠م.
٢٨- المعجم الكبير، الطبراني، مكتبة ابن تيمية، القاهرة، (د.ت).
٢٩- المفصل في علم العربية، ابو القاسم محمود بن عمر الزمخشري، ويذيله كتاب المفصل في شرح ابيات المفصل، للسيد بدر الدين ابي فراس النعساني الحلبي، ط٢، دار الجبل، بيروت، لبنان، (د.ت).
٣٠- من الصوت إلى الصمت في أدب الحب والأحباب، دراسة سيميائية، مهدي عرار، دائرة اللغة العربية، جامعة بيرزيت، ٢٠٠٨م.
٣١- نحو قراءة جديدة لتاريخ الفلسفة (من الميتافيزيقا الى علم السؤال)، ميشال ماييز، تر: إدريس كثير و عز الدين الخطابي، ط١، منشورات عالم التربية، ٢٠٠٦.